حفظ ومعالجة المخطوطات في المؤسسات غير الرسمية في الجزائر خزانة الزاوية الحسينية بولاية ميلة نموذجا.

إعداد الباحث: عتروز بديس

جامعة ميلة

مقدمة

إن موضوع الحفاظ على الوثائق والمخطوطات والكتب النادرة ومعالجتها وصيانتها وإنقاذ المتضرر منها، كانت ولا تزال الشغل الشاغل لرجال العلم والثقافة بوجه عام، والأرشيفيين وأمناء المكتبات والآثاريين بوجه خاص، لكون هذه الذخائر من التراث الثقافي للبشرية جمعاء، ولا يحق لأي احد التصرف فيها بخصوصية إلا لمن ابتغى في ذلك توفير حماية لها.

الأمة العربية أمة ذات حضارة وتاريخ، اليوم تسعى هذه الأمة إلى تحصيل مكان راقٍ بين تلك الأمم المتقدمة العارفة بخبايا العلوم والتكنولوجيات الحديثة، لكننا نقول: إننا ورثنا عن أجدادنا وآبائنا صانعي هذا التاريخ وهذه الحضارة والثقافة المجيدة تراثا ضخما من كنوز المعرفة والعلم، متمثلا في هذا الرصيد من المخطوطات، ولما أحس أعداء هذه الأمة بقيمة هذا الترابط بيننا وبين تاريخنا عن طريق هذه الأرصدة المخطوطة، أخذوا بشتى الطرق يعزلوننا عنها، عملوا أيضا على التقليل من ثقتنا في قيمة هذا الإرث الحضاري الكبير المحفوظ في مختلف مراكز العلم والمعرفة على المستوى الوطني، ودليل ذلك ما لحق بهذه الأرصدة من نهب وتخريب وترحيل إلى متاحف ومكتبات هؤلاء المستعمرين الفرنسيين قبل وبعد الاستقلال، نعم هذا الإرث المخطوط يمثل بحق عبقرية أمة عربية إسلامية عظيمة، ضاربة في جذور التاريخ، ليس من السهل فنائها.

إن التراث العربي الإسلامي المخطوط يعد ثروة هائلة تقدر بأكثر من ثلاثة ملايين مخطوط [1] تبقى مبعثرة عبر مختلف المكتبات ومراكز المعلومات والمراكز الأرشيفية داخل وخارج هذه البلاد، سواء كانت مؤسسات رسمية كمراكز الأرشيفات الوطنية والمكتبات، أو غير رسمية على غرار مكتبات وخزائن الزوايا. هذه الأخيرة في الجزائر والتي تضم كنوزا عديدة من هذا التراث.

[1] الحلواجي، عبد الستار .– المخطوطات والتراث العربي .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 ص 125

لكن ومما يؤسف له أن هذه التراث تواجهه اليوم مشاكل عديدة قد تؤدي به إلى الضياع والإندثار، لذا جاءت هذه الدراسة في هذا السياق قصد توفير إطار منهجي للعمل الميداني ونفض الغبار عن إحدى المراكز الغير رسمية لحفظ هذه المخطوطات بالشرق الجزائري متمثلة في مكتبة الزاوية الحسينية في ولاية ميلة، ولمعالجة الموضوع قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى قسمين منهجي مفاهيمي وقسم تطبيقي.

فأما الإطار المنهجي للدراسة فقد تطرقنا فيه لإشكالية الدراسة مع إبراز أهمية الموضوع وتحديد الأهداف، إدراج أسئلة الدراسة وللإجابة عنها قمنا بوضع اربع فرضيات رئيسية للدراسة، وللعمل في إطار واضح قمنا بتوضيح المنهج المعتمد للدراسة وتبيان الأدوات المستعملة في جمع البيانات.

وأما القسم التطبيقي فقد قمنا فيه بتحليل إجابات المقابلات الثلاث التي قمنا بها والتي تمحورت حول طرق الحفظ والمعالجة داخل مكتبة الزاوية، إضافة إلى أسباب التخلي عن هذا الرصيد لصالح مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، مع عرض النتائج العامة لهذه الدراسة وبالتالي التحقق من فروضها، وعلى ضوء ذلك إقتراح جملة من التوصيات منها العلمية والعملية التي نرى بأنها قد تساعد في تحسين واقع حال المخطوط الجزائري داخل خزائن ومكتبات هذه المؤسسات غير الرسمية، وتلك الغاية من كل هذا الجهد.

1-إشكالية الدراسة:

لقد كانت الجزائر ومنذ العصور القديمة منطقة عبور وتواصل بين مختلف الشعوب في الشمال والجنوب، وقد أهلها لهذا الدور الموقع الاستراتيجي الرابط بين جنوب أوربا وشمال إفريقيا من جهة، وربط المشرق العربي بالمغرب العربي من جهة أخرى، وكذلك العامل الأمني، والذي كان الشغل الشاغل لإنسان ذلك العصر لما عرف فيه من ظلم وإقطاع وهذا باعتراف علماء ورحالة كبار مثل ابن خلدون، وابن بطوطة، لكل هذه الظروف أصبحت الجزائر حبل تواصل وعطاء بين الأمم، ومع مرور الوقت ازداد هذا التواصل، وتكاثفت معه أشكال التفاعل الحضاري، ومن ثمة انكبت العقول على التفكير وراحت الأقلام تعبر في دهشة وإعجاب، عن واقع هذا التفاعل الحضاري، ونتاجا لذلك كان لنا هذا الكم الهائل من المؤلفات والمخطوطات في شتى المعارف والعلوم من فقه وحديث وفلك وطب ... ، واستودع كل ذلك في مؤسسات غير رسمية، كالزوايا والمساجد ودور خاصة، والتي انتشرت في كامل التراب الوطني.

إن موضوع الحفاظ على الوثائق والمخطوطات والكتب، ومعالجتها وصيانتها وإنقاذها من الأخطار التي تتعرض لها، تعد الشغل الشاغل لرجال العلم والثقافة بوجه عام، والوثائقيين وأمناء المكتبات والآثاريين والفنانين بوجه خاص، لكون هذه الذخائر من التراث الثقافي للبشرية جمعاء.

كانت البدايات في هذا المجال محاولات متفرقة تجري في مختبرات المتاحف ودور الوثائق على نطاق الجهود الفردية أحياناً، أو الحكومية على أوجه مختلفة، فكان لكل جانب أسلوبه الخاص في حفظ ومعالجة وصيانة الوثائق والمخطوطات والكتب النادرة والصور الثمينة والخرائط وغير ذلك من المحفوظات، والآثار الفنية من الذخائر العلمية والثقافية التي تعد ملكا للبشرية جمعاء، ولا يحق لأي أحد التصرف فيها .

لكن مع مرور الوقت، تأثرت هذه المخطوطات من جراء العوامل الطبيعية والبشرية، فأصبحت مهددة بالزوال، إضافة إلى ذلك نقول بأن المخطوطات في الجزائر كنز ثمين جرى التفريط بمعظمه، خاصة أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بوسائل متعددة ومتنوعة الأثر الأكبر في تسريب ونهب مخطوطاتنا بكل ما تحتويه من علوم نفيسة، قلما تجدها لدى الأمم والشعوب الأخرى.

ولعل أكبر العوامل تأثيرا على هذه المخطوطات والتي لا يجب أن يغفل عليها أي باحث في هذا المجال هي حالة التخزين والحفظ المتردیتين، بحكم وجود أغلبها في مؤسسات غير رسمية، تفتقر لأبسط وأدنى وسائل الحفظ والمعالجة والصيانة والتخزين، ولا تخرج هذه الدراسة عن هذا السياق، فهي تهدف إلى التعرف على حالة الحفظ والمعالجة في هذه المؤسسات غير الرسمية، من خلال دراسة حالة المخطوطات في مكتبة زاوية الشيخ الحسين بولاية ميلة باعتبارها عينة للدراسة، انطلاقا من أن الملاحظ للتجارب الأخرى بالجزائر في مجال الحفظ والمعالجة، يجد أنها تفتقر إلى نظرة علمية واضحة ومعالم تقنية بارزة، وهذا بصفة خاصة في المؤسسات غير الرسمية لذا وبناءا على ما سبق نتساءل، ما هي الأسباب الحقيقية التي تقف عائقا أمام هذه المؤسسات في سبيل اعتماد مناهج صحيحة في مجال حفظ ومعالجة هذه المصادر؟.

1- 1 أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوع بالغ الحساسية والأهمية والمتمثل في الحفظ والمعالجة والصيانة في مجال المخطوطات، هذه الأخيرة التي تعد الذاكرة الجماعية والفكرية للأمم، كونها تسجل تاريخهم وحضارتهم وأمجادهم السابقة، وما زاد في أهمية الدراسة، كونها تشمل أحد أهم مراكز حفظ المخطوطات في الجزائر، ألا وهي المؤسسات غير الرسمية ممثلة في الزوايا؛ وبالتالي قد تسهم في تطوير أساليب الحفظ والمعالجة في مثل هذه المؤسسات غير الرسمية، التي كانت ومازالت تكافح في سبيل هذه الغاية النبيلة، كما أن أهميتها تكمن في ما ستسفر عنه من نتائج قد تفيد في وضع أسس علمية للحفظ والمعالجة للمخطوطات في هذه المؤسسات.

1-2 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تبيان أهمية المخطوط في البحث العلمي والتاريخي.

-إبراز أهم السمات والملامح المادية للمخطوط.

-عرض الوضعية الحقيقية للمخطوطات داخل مكتبة زاوية الشيخ الحسين بولاية ميلة.

-الوقوف على مدى وعي وإدراك المشرفين على هذه الزوايا بمدى قيمة هذه المخطوطات.

-وصف كيفيات معالجة وحفظ المخطوطات داخل مكتبة زاوية الشيخ الحسين بولاية ميلة.

-الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

3-1 أسئلة الدراسة وفرضياتها:

-ما مدى وعي ودراية المشرف على الزاوية الحسينية بإسهام المخطوطات في البحث العلمي والتاريخي، والنهوض الثقافي للمجتمع المحلي ؟

-ما مدى إقبال الباحثين رواد المكتبة على جناح المخطوطات للنهل من تلك المعارف العلمية الثمينة التي تسجل لحضارة الأجداد ؟

-ما هي جهود هذه المؤسسات غير الرسمية لحماية هذا التراث المخطوط من الضياع ؟

-ما هي الصعوبات التي تواجه هذه المؤسسات في مسعاها الرامي إلى حفظ ومعالجة رصيدها من المخطوطات ؟

-ما هي الطرق والمناهج التي تعتمدها مكتبة الزاوية الحسينية في حفظ مخطوطاتها ؟

-ما هي أساليب المعالجة المطبقة على هذا الرصيد المعرفي ؟

-ما هي إستراتيجياتهم للعمل المستقبلي في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات ؟

-ما مدى استعدادهم للتعاون والعمل الجماعي مع المؤسسات الرسمية في الدولة قصد حماية هذا الرصيد من الضياع ؟

فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** يعد المخطوط العربي من أهم المصادر التي يعتمد عليها في إنجاز البحوث العلمية التاريخية، بما يعكس إدراك ووعي القائمين على الزاوية بأهميته في البحث العلمي.

- **الفرضية الثانية:** توجد المخطوطات في وضعية سيئة داخل مكتبة الزاوية الحسينية، نتيجة لعدم توفر الموارد المالية والبشرية المختصة التي تعمل على تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة التي تسمح بالحفاظ على المخطوط وحمايته من الضياع.

- **الفرضية الثالثة:** يرجع عدم تطبيق تقنيات حفظ ومعالجة المخطوطات داخل مكتبة الزاوية الحسينية، إلى عدم توفر الموارد المالية والبشرية المؤهلة (أخصائي في مجال الأرشيف والتوثيق).

– **الفرضية الرابعة:** تقوم الزاوية الحسينية بمبادرات في إطار مشاريع تعاونية في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، من أجل حفظ رصيدها من الضياع.

1-4 منهج الدراسة:

المنهج هو مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث لاستكشاف الحقائق المرتبطة بها، والإجابة على الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث وكذلك الأساليب المتبعة من أجل تحقيق الفروض التي صممت، ولهذا نجد أنه من الضروري استخدام المنهج باعتباره (الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاستكشاف الحقيقة والإجابة على الأسئلة)[1].

و تختلف مناهج البحث باختلاف مواضيع الدراسة والمشكلة المطروحة، فلكل مشكلة أو ظاهرة بحثية صفات وخصائص تميزها عن الأخرى [2]، هذه المميزات أو الصفات هي التي تفرض على الباحث منهج معين من بين المناهج العلمية الأخرى لدراستها وحل مشكلاتها المطروحة.

وعلى ضوء ما اختطته هذه الدراسة من أهداف، ووفق ما رسمته من حدود تتفق وطبيعة الموضوع المتناول، اتجهنا إلى اعتماد المنهج الوصفي الذي يقوم على (رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول غلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره)[3]، وهو منهج يلائم الظاهرة والمشكلة المراد دراستها في بحثنا.

2-حدود الدراسة ومجالاتها:

2-1 المجال المكاني: أجريت الدراسة بمكتبة الزاوية الحسينية ببلدية سيدي خليفة بولاية ميلة 'وبناء على موضوع دراستنا المتمثل في حفظ ومعالجة المخطوطات في المؤسسات غير الرسمية فقد تناولنا مكتبة الزاوية ، جناح المخطوطات بالضبط .

2-2 المجال البشري: انحصرت الدراسة في الشخص المسؤول أو شيخ الزاوية ، إضافة إلى أستاذ في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة الذي كان مسؤولا عن عملية ترحيل المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة، مع أخذ آراء بعض المقربين من الزاوية الحسينية وبعض شيوخها.

---

[1] شفيق، محمود.– البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية.– مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1985.– ص.78

[2] عليان ربحي مصطفى، محمد عنيم عثمان.– مناهج وأساليب البحث العلمي: النظري والتطبيق.–عمان: دار صفاء، 2000.–ص 33

[3] عليان ربحي مصطفى، محمد عنيم عثمان.– المرجع نفسه.– ص 43

2-3 المجال الزمني: يشمل المجال الزمني لهذه الدراسة الفترة التي تم فيها جمع البيانات، من خلال المقابلة والملاحظة، وتم ذلك في الفترة الممتدة من شهر ديسمبر 2010 ، إلى شهر فيفري 2011م.

3-أدوات البحث ومصادره:

- **الملاحظة العلمية:**

انطلاقا من أهمية هذه الأداة في بحثنا، ومكانتها في البحث العلمي، كإحدى أدوات جمع البيانات، تم الاعتماد على أسلوب الملاحظة، والتي ساعدتنا في توضيح بعض الملابسات والغموض، خاصة في الإجابات المختلفة المقدمة لنا من طرف المبحوثين، باعتبارها وسيلة جيدة لتقديم التحليل الجيد والواقعي للنتائج ، وقبل كل ذلك لقد اعتمدنا على الملاحظة خلال زيارتنا الاستطلاعية الأولى التي قمنا بها، التي أفادتنا في الاطلاع أكثر على خلفيات إشكالنا إذ أن هذه الزيارة أكدت لنا وجود إشكالية الحفظ والمعالجة لدى المشرفين على مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية.

- **المقابلة:**

لقد اعتمدنا أسلوب المقابلة العلمية الفردية، لجمع المعلومات حول كيفيات الحفظ والمعالجة، إضافة إلى الحصول على معلومات حول تاريخ الزاوية وتطوراتها ، كما عملنا على استشراف التوجهات المستقبلية للقائمين عليها، في ما يخص حفظ ومعالجة المخطوطات، وقبل كل هذا حاولنا معرفة واقع هذه المخطوطات داخل مكتبة الزاوية، وقد كانت هذه المقابلات التي قمنا بها حرة (غير مقننة) وقد تمّ إجراء المقابلة الأولى بتاريخ : 18فيفري 2011م، وكانت مع شيخ الزاوية الحسينية بقصد معرفة الظروف العامة التي تحفظ فيها المخطوطات داخل مكتبة الزاوية إضافة إلى الاطلاع على مدى وعي وإدراك القائمين عليها لقيمة هذه الكنوز العلمية.

لكن الجدير بالذكر هو أنه أثناء فترة إنجاز هذه الدراسة، حدثت عملية سرقة طالت رصيد مكتبة الزاوية من المخطوطات، لهذا اضطررنا إلى القيام بمقابلة ثانية مع شيخ الزاوية الحسينية ، وهذا بغرض معرفة حقيقة هذه العملية التي لا يمكن وصفها إلا بالإجرامية وقد كانت بتاريخ 21فيفري 2011.

لكن مشاكلنا لم تنته عند هذه النقطة، إذ قرر المشرف على الزاوية بمعية أعوانها ترحيل رصيد مكتبة زاويتهم من المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وهو الشيء الذي اضطرنا مرة أخرى إلى القيام بمقابلة ثالثة مع الأستاذ ابن الشيخ رياض المسؤول عن عملية ترحيل المخطوطات، هذا حرصا منا على تتبع مصير هذه المخطوطات، وقد تمحورت هذه المقابلة حول أسباب وكيفية، ترحيل هذه

المخطوطات ، إضافة إلى الاطلاع على أسباب تبني هذه الأخيرة من طرف مسؤولي مكتبة الدكتور أحمد عروة الجامعية وكانت المقابلة بتاريخ :24فيفري 2011 ، للتذكير فان جميع المقابلات التي قمنا بها كانت مفتوحة وغير محددة بالوقت.

4-تحديد مصطلحات الدراسة:

- **الحفظ:** عملية تخزين الوثائق والكتب، وتوفير كل الظروف الملائمة بطريقة تضمن سلامتها من أي إصابات بكتيرية أو حشرية أو حتى بشرية وهذا لتحقيق بقائها أكبر مدة زمنية ممكنة[1].

- **المعالجة:** مصلح جمعي يشتمل على عمليات تسجيل المحفوظات الأرشيفية وترتيبها ووصفها وحفظها ومعالجتها[2].

- **المؤسسات غير الرسمية:** غير الحكومية وهي تلك الهيئات، التي لا تخضع إلى تنظيم إداري حكومي، وأي أنها تنشط بطرق عفوية، ذات إدارة محلية من وضع أعيانها ونقصد بها في هذه الدراسة الزوايا.

- **الإطار الميداني: طرق الحفظ والمعالجة**

1- الزاوية الحسينية نموذج الدراسة الميدانية

2- لمحة تاريخية عن الزاوية الحسينية بولاية ميلة

3- تحليل إجابات المقابلات

3-1 المقابلة الأولى: مع شيخ الزاوية الحسينية – حفظ ومعالجة المخطوطات –

3-2 المقابلة الثانية: مع شيخ الزاوية الحسينية- أسباب التخلي عن المخطوطات لصالح مكتبة الدكتور أحمد عروة.

3-3 المقابلة الثالثة: مع المكلف بعملية تحويل المخطوطات لمكتبة الدكتور أحمد عروة – دوافع تبني مخطوطات الزاوية الحسينية من طرف مسؤولي مكتبة الدكتور أحمد عروة –

4-النتائج العامة

5-النتائج على ضوء الفرضيات

6-المقترحات

6-1 المقترحات الأكاديمية

6-2 المقترحات الإجرائية

---

[1] الشامي، محمد . حسب الله، السيد .- الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات.- إنجليزي عربي . القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001، ص 102.

[2] بيتر، قالن .- معجم المصطلحات الأرشيفية .- بيروت: الدار العربية للعلوم ، 1990، ص 160.

- **الإطار الميداني: طرق الحفظ والمعالجة**

1- الزاوية الحسينية نموذج الدراسة الميدانية

من الزوايا التي اهتمت بالعلم واقتناء الكتب خلال القرن الماضي، كانت تضم مخطوطات هامة ومطبوعات، فيها كتب للمنفعة العامة والمدرسية التي تعتبر مراجع للطلبة والمدرسين لتحضير دروسهم، عملت مند تأسيسها على نشر الوعي والثقافة الدينية بين أفراد المنطقة وطلبة العلم من روادها ما خلق لديها رصيد كبير من المخطوطات سنتناول كيفيات حفظها ومعالجتها في هذه الدراسة.

1- **لمحة تاريخية عن الزاوية الحسينية بولاية ميلة:** هي زاوية بن الشيخ الحسين التي أنشاها صاحبها الشيخ الحسين يسيري في القرن الثاني الهجري تقريبا، لكن الملاحظ أنه ليس لدينا بالضبط التاريخ الفعلي لاستقراره في بلدية سيدي خليفة بولاية ميلة ولا حتى التاريخ بالضبط الذي أسس فيه زاويته. وإنما لدينا بعض الوثائق التي توجد بالزاوية والمؤرخة لها ، والتي نستنتج منها التاريخ التقريبي لنزوله في منطقة سيدي خليفة، حيث استقر هناك حوالي 1218 هجرية وأسس زاويته هناك حوالي 1220 هجرية كما تعتبر الزاوية إرثا حضاريا وتاريخيا كبير بالنسبة لأهل المنطقة، تدرس القرآن الكريم للطلبة وتمتلك في ذلك مدرسة قرآنية، ومكتبة تحتوي على كتب دينية وقدمت هذه الزاوية عبر تاريخها مخطوطات قيمة ونادرة لمجموع الطلبة يعود تاريخ هذه المخطوطات إلى ستة قرون مضت أو أكثر[1].

تقع زاوية الشيخ الحسين يسيري ببلدية سيدي خليفة ولاية ميلة بالشرق الجزائري، تعد بلدية سيدي خليفة بلدية ريفية حيث أن الفلاحة هي النشاط الاقتصادي الأساسي هناك نظرا لتوجه الزاوية الفلاحي وخدمة الأرض هذا لكثرة أوقافها من الأراضي الفلاحية.

يعود أصل عائلة بن الشيخ الحسين مؤسس الزاوية الحسينية إلى أشراف أحواز مراكش المغربية، من قرية هناك يقال لها تاموشات، ولهم بعض أقاربهم بمدينة قسنطينة المعروفة بالشرق الجزائري، أنتقل جدهم إلى مدينة قسنطينة للسياحة والتجارة لكنه أعجب بها فاستقر هناك، فيها مات وفيها دفن أيضا|، بعدها إنتقل الشيخ الحسين مع والده إلى دشرة تسمى الرواشد بولاية ميلة فيها توفي الوالد ودفن هنا قرر الشيخ الحسين العودة إلي قسنطينة للدراسة ونهل العلم، هناك تزوج وواصل رحلة تجواله إلى أن استقر به المقام بقرية سيدي خليفة وحيث عمل على تأسيس زاويته هناك حوالي 1220 هجرية.

[1] بن الشيخ الحسين، عبد العليم.– تاريخ الزاوية الحسينية.– (د.ن) مارس . 2005

أما عن اهتمام الشيخ الحسين وأبنائه بالكتب والكتابة والمخطوطات والعلم، فتبدو واضحة من خلال إنشائهم لمكتبة أشتروا أغلب كتبها من أعيان قسنطينة.

– التعريف بمكتبة الزاوية: إن المكتبة تعتبر جزء لا يتجزأ من الزاوية نفسها، يشهد على ذلك تاريخ الشيخ الحسين وأبنائه وعلاقتهم بالكتب والكتابة والخط والمخطوطات، ذلك أن نشأة المكتبة من نشأة الزاوية، إذ أن اشتغال واهتمام مؤسس الزاوية يتجسد في عمله على شراء مقتنياتها من أعيان قسنطينة آنذاك.

يذكر بان أحد أبناء الشيخ الحسين مؤسس الزاوية واسمه صالح كان مكلفا بالمكتبة والكتب والمخطوطات، وذلك لشغفه الكبير بها، وقد كان يعمل على جلبها وشراءها كما عمل أيضا على الاهتمام بها من خلال حفظها وتصنيفها وترتيبها والإشراف على المطالعة داخل المكتبة، وتطور رصيد المكتبة حتى بلغ حسب بعض الإحصاءات 2000 مخطوط قبيل الاستقلال بالضبط قبل قيام الثورة التحريرية[1].

لكن الملاحظ ميدانيا أن هذا الرصيد تأثر كثيرا خاصة أثناء الثورة التحريرية من جراء النهب الهمجي الذي عرضت له هذه المخطوطات التي استهدفت بكثرة حيث لم يبقى منها سوى جزء قليل جدا مقارنة مع ما كان، أما المكتبة حاليا فتقع في وسط مقر الزاوية تنقسم إلى ثلاثة أجنحة صغيرة، الجناح الأول مخصص للكتب الدينية والمصاحف وكتب التفسير والعلوم الدينية، أما الثاني فهو مخصص للكتب العامة والمتنوعة الموجهة للمطالعة العمومية، أما الجناح الثالث فهو مخصص للمخطوطات هذه الأخيرة التي وضعت في ستة خزائن خشبية متوسطة الحجم، يبلغ عدد المخطوطات داخل المكتبة حوالي 600 مخطوط توجد في وضعيات مختلفة منها التي هي في وضعية جيدة ومنها التي تأثرت من جراء العوامل الطبيعية وفقدت بذلك بعضا من شكلها ورونقها بل محتواها.

في ما يخص الإعارة داخل المكتبة فهي تتم بشكل فوضوي حيث يوجد دفتر خاص بالإعارة، إذ يعمل العون المعير للكتاب على ملأ بطاقة الإعارة في الدفتر المذكور أما البطاقة فهي تحتوي على المعلومات التالية:

- ✓ الاسم واللقب .....
- ✓ عنوان الكتاب.....
- ✓ الكاتب أو المؤلف.....
- ✓ الرقم.....

[1] بن الشيخ الحسين، عبد العليم . المرجع السابق ص 19

- ✓ تاريخ الإعارة.....
- ✓ تاريخ الإرجاع.....

للتذكير فإن هذا الدفتر وهذه البطاقة هي من اجتهاد أحد المتطوعين الذين يعملون بالمكتبة محاولة منه لتنظيم عملية الإعارة والتحكم في الرصيد المحفوظ بها.

إن الإعارة الفوضوية داخل المكتبة أدت إلى ضياع وسرقة عدد كبير من المخطوطات المحفوظة داخل المكتبة، من جراء عدم احترام الرواد لتواريخ الإرجاع.

إن عدم وجود أخصائي في الحفظ يقوم على المكتبة، ويشرف عليها جعلها عرضة للاستغلال غير العقلاني من طرف بعض الانتهازيين الذين عمدوا إلى نهب كنوزها المخطوطة، تتربع المكتبة على مساحة 16 م2 .

3- تحليل إجابات المقابلات

3-1 المقابلة الأولى: مع شيخ الزاوية الحسينية – حفظ ومعالجة المخطوطات –

تحليل معلومات المقابلة الأولى التي كانت مع المشرف على الزاوية الحسينية المدعو بن الشيخ الحسين عبد العليم: وقد تمحورت حول حفظ ومعالجة المخطوطات داخل مكتبة الزاوية، إضافة إلى معرفة الأهمية التي يوليها هذا المشرف للمخطوطات نظرا لقيمتها التاريخية والفنية والحضارية، مع محاولة معرفة طبيعة رواد مكتبة الزاوية، إضافة على الاطلاع على الوضعية المادية للمخطوطات داخل خزائن الحفظ مع معرفة الوضعية المالية للزاوية وتأثيرها على الوضعية الحالية للحفظ فيما تعلق بالمخطوطات، كذلك مدى مساهمة الزاوية في مشاريع التبادل حول قضايا حفظ هذا التراث، وقد شملت المقابلة على 39 سؤلا قسمناها على أربعة محاور رئيسية، أما المحور الأول فقد ضم 9 أسئلة والمحور الثاني ضم 13 أسئلة والمحور الثالث ضم 7 أسئلة وأما الرابع فقد ضم 10 أسئلة نأتي على تحليلها على الشكل التالي:

المحور الأول:

01-رواد المكتبة:

السؤال الأول: من هم رواد مكتبة الزاوية ؟

– رواد المكتبة هم تلاميذ المدارس بكل مستوياتها، طلبة جامعيون، باحثون من مختلف أنحاء الوطن.

إن للمكتبة العادية (العامة) رواد كثيرون في الغالب ومتعددون أيضا وقد حاولنا من خلال هذا السؤال عرفة طبيعة هؤلاء الرواد، قصد التحضير لمعرفة مدى ارتيادهم لجناح المخطوطات فيها، نلاحظ من خلال إجابة المشرف على الزاوية الحسينية أنها تتضمن تقريبا مختلف أنواع الرواد العاديين في المكتبة، إن هذا التنوع ما هو إلا دليل على تنوع رصيدها وغناه بالمادة المعرفية،

لكننا لا يمكننا إغفال قضية أن هذه المكتبة هي الوحيدة على مستوى المنطقة إذ أنها المتنفس الوحيد لهؤلاء الرواد.

السؤال الثاني: هل يوجد بين هؤلاء الرواد باحثين جامعيين ؟

من خلال إجابات المبحوث نلمس وجود باحثين من مختلف الجامعات الجزائرية والعربية، على غرار جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة، جامعة باتنة، جامعة منتوري بقسنطينة، إضافة إلى جامعات إمارتية وقد كان هدفهم الأساسي هو إعداد بحوثهم وأطروحاتهم العلمية.

إن وجود باحثين جامعيين من مختلف الجامعات ضمن رواد هذه المكتبة يعد دليلا على أنها أرضية خصبة للبحث العلمي والدراسات الميدانية، كما أن رصيدها من المخطوطات يعتبر مادة أولية لمختلف الباحثين سواء آثاريين أو دارسين للتاريخ أو حتى من أقسام علم المكتبات والمعلومات.

السؤال الثالث: هل هؤلاء الرواد يستغلون جناح المخطوطات داخل مكتبة الزاوية ؟

إن استغلال هؤلاء الباحثين لجناح المخطوطات يعتبر اعتراف بقيمتها العلمية والتاريخية.

السؤال الرابع: ما طبيعة البحوث المنجزة من طرف هؤلاء الباحثين ؟

إن البحوث المنجزة من طرف هؤلاء الباحثين هي بحوث متنوعة لكن اغلبها أطروحات علمية بمختلف الدرجات العلمية، كذلك نجد البحوث التاريخية الأدبية والأثرية أيضا نجد علوم الدين بمختلف تفرعاتها مثل الفقه والتفسير، إن هذا التنوع في مواضيع البحوث المنجزة على مستوى مكتبة الزاوية يعطينا صورة واضحة عن مدى التنوع الموضوعي لمخطوطات الزاوية إذ إنه يشمل الأدب والعلوم البحثية الأخرى: القرآن وعلومه الفلك الطب والتذاوي بالأعشاب. إذن هذا التنوع هو شاد أيضا على تنوع من كتبوا هذه المخطوطات هؤلاء الذين مروا من هنا على تاريخ هذه الزاوية.

02-أهمية المخطوطات عند القائمين على الزاوية:

– **السؤال الخامس:** هل تعملون على توجيه هؤلاء الباحثين للاستفادة من ذلك الرصيد المعرفي من المخطوطات ؟

إن الهدف من هذا السؤال هو معرفة مدى إدراك المشرف على الزاوية بالقيمة العلمية التي تشتمل عليها هذه المخطوطات المحفوظة داخل رفوف مكتبة الزاوية، لكن الإجابة كانت بالنفي إذ انه لا يعمل على توجيه هؤلاء الباحثين للاستفادة منها، يجيب قائلا: إن الباحث له كل الحرية في البحث داخل المكتبة، لكنه من جهة أخرى دليل على حسن المعاملة التي يلقاها طالب العلم داخل أسوار الزاوية.

– **السؤال السادس:** ما مدى إقبال الباحثين على جناح المخطوطات في مكتبة الزاوية ؟

لقد أردنا من خلال طرح هذا السؤال معرفة مدى اعتراف الرواد بالقيمة المحتواة داخل هذا الأوعية الفكرية من خلال استغلالها في البحث العلمي، فكانت الإجابة بالتأكيد على أن الإقبال عليها يكون كثيفا من طرف هؤلاء الباحثين.

– **السؤال السابع:** ألا ترون بأن لهذه المخطوطات قيمة علمية تاريخية تزداد مع مرور الوقت لذا يتحتم علينا الحفاظ عليها ومعالجتها ؟

إن للمخطوطات قيمة علمية تاريخية وفنية كبيرة تتمثل في طبيعة الإخراج وطبيعة الكتابة وانفراد بالمعلومات المحتواة، من هذا نستنتج مدى إدراك القائم على الزاوية الحسينية بقيمة المخطوطات ذلك انه تطرق للقيمة الفنية لهذا الوعاء الفكري إذ يذهب إلى حد ذكر طريقة الإخراج وقيمتها الفنية من خلال التذهيب والزخرفة وطبيعة وأشكال الكتابة، مقرا في ذلك بأنه وعاء فكري يحتاج إلى عناية خاصة.

03–طرق الحفظ المعتمدة في مكتبة الزاوية:

– **السؤال الثامن:** ألا ترون أن المخطوط هو رسالة تركها أسلافنا ويجب علينا حمايتها وتبليغها للأجيال القادمة.

لقد أردنا من خلال هذا السؤال قياس مدى وعي المشرف على الزاوية بمسؤوليته تجاه هذا الإرث التاريخي، المتواجد في رفوف المكتبة، لكننا نلمس من خلال إجابته (نعم المخطوط هو رسالة للأسلاف ويجب حمايتها وتبليغها لمجموع الباحثين) نعم نقر منه شعور كبير بالمسؤولية لكن سنه حال دون ذلك بحكم أنه تجاوز 85 سنة، خاصة في ظل رفض أفراد العائلة تحمل مسؤولية السهر على حفظها وسلامتها.

– **السؤال التاسع:** كيف تعمل على ذلك ؟

لقد عمل المشرف على الزاوية على حماية مخطوطات مكتبتهم (على حد قول المشرف عليها) من خلال مايلي:

- ✓ **إعطائها جناح خاص في مكتبة الزاوية.**
- ✓ **وضعها في خزائن خشبية لحمايتها.**
- ✓ **تبليغه للمستفيدين من خلال فتح هذا الرصيد للاطلاع المباشر وبكل حرية.**

لقد أردنا من خلال هذا السؤال معرفة الإجراءات العامة التي يقومون بها داخل مكتبة الزاوية لحفظ وصيانة وتبليغ هذا الرصيد، ذلك أن إعطاءه جناح خاص في المكتبة ووضعه في رفوف وخزائن خشبية غير كاف لحفظها وحمايتها، نظرا لطبيعة المخطوطات من حيث التركيبة والإخراج كما سبق الذكر؛ فالمخطوط يحتاج إلى عناية خاصة جدا.

المحور الثاني: الذي نهدف من خلاله إلى معرفة العوامل المؤثرة على حفظ ومعالجة المخطوطات خاصة كيفيات الترتيب والتصنيف المطبقة على المخطوطات داخل مكتبة الزاوية، وهل هي نفسها المطبقة على الكتب، إضافة إلى محاولة معرفة العدد الحقيقي لهذه المخطوطات، مع الاطلاع على الحالة المالية للزاوية وتأثيرها على الوضعية المادية للمخطوطات.

1 -عدد مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية.

- السؤال العاشر: ما هو عدد مخطوطات مكتبة زاويتكم ؟

يجيب المشرف على الزاوية أظن أنها حوالي 500 مخطوط، الغاية هنا هي معرفة العدد الحقيقي للمخطوطات المحفوظة داخل مكتبة الزاوية، لكن الملاحظ هنا هو عدم دراية المشرف على الزاوية بالعدد الحقيقي لها، بدليل إدراجه لفظ أظن في إجابته.

إن عدم وجود فهرس أو جرد إحصائي، يجعل من الصعب تبيان عددها الحقيقي، كذلك عدم وضوح طرق الإعارة، لذا قمنا بعد يدوي لتلك المخطوطات فتبين لنا أن عددها حوالي 500 مخطوط.

- السؤال الحادي عشر: أين تحفظ المخطوطات المتواجدة بمكتبتكم ؟

تحفظ مخطوطات الزاوية الحسينية في مكتبتها بالضبط في جناح خاص بالمخطوطات، الغاية هنا هي معرفة مكان هذه المخطوطات عن طريق الملاحظة والمعاينة المباشرة لها.

2 - الوضعية المادية لمخطوطات الزاوية الحسينية:

- السؤال الثاني عشر: لماذا لم تخصصوا لهذا الصيد مكان خاص للحفظ نظرا لطبيعتها من حيث البناء والتركيب ؟

يرد المشرف على الزاوية بأنها لا تختلف عن الكتب العادية فلماذا تحفظ بمعزل عن الأوعية الفكرية الأخرى، واضح من جواب المشرف على عدم إدراكه لفرق بين طريقة حفظ كتاب عادي وحفظ مخطوط، لكن هذا الجهل وعدم الإدراك يضر بالطبيعة المادية للمخطوط المتدهورة أصلا، والتي قد تصل بها إلى حد التلف.

- السؤال الثالث عشر: كيف تقيمون الحالة المادية للمخطوطات المتواجدة في مكتبة زاويتكم ؟

الهدف هنا هو الاطلاع على الوضعية المادية للمخطوطات، إضافة إلى قياس مدى أهمية الحفاظ عليها من طرف القائمين على الزاوية، لكن الإجابة لم تكن في مستوى تطلعاتنا إذ أن المشرف على الزاوية غير تأكد مطلع عليها أساسا (أظن أن البعض منها في حالة متوسطة والبعض الآخر في حالة متردية) هذا نظرا لغياب إجراءات حفظ ووقاية علمية دقيقة، خاصة وأنها تحفظ في خزائن خشبية تجعل منها أرضية خصبة لتكاثر عديد القوارض والفطريات التي تعيش عالة على ورقها وجلودها مما يهددها بالضياع.

3- الوضعية المالية للزاوية الحسينية:

– **السؤال الرابع عشر:** ما هي أهم الموارد المالية لمداخيل الزاوية ؟

للزاوية الحسينية موارد مالية متنوعة تتمثل أساسا في:

- ✓ عائدات أملاك وأوقاف تابعة للعائلة.
- ✓ الزكاة.
- ✓ هبات وهدايا بعض روادها.
- ✓ أوقافها.

نلاحظ تنوع غنى في موارد الزاوية، مما يجعل منها قادرة على توظيفها في حماية هذه المخطوطات لو توفرت طرق منهجية وسياسات علمية واضحة في هذا الشأن.

– **السؤال الخامس عشر:** كيف تصل هذه الموارد لخزينة الزاوية ؟

يجيب بأن الزاوية ليس استقلال مادي وإنما هي جزء من المسجد والمدرسة القرآنية والمكتبة، إن عدم استقلالية المكتبة بغلاف مالي، يجعل من عملية تسييرها أمرا صعبا، وهذا ما يؤثر على جناح المخطوطات التي تبقى رهينة قرارات تابعة للزاوية الأم.

– **السؤال السادس عشر:** كيف تصف لنا الوضعية المالية للزاوية ؟

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة مستوى الحالة المادية للزاوية، ذلك أنها كما يجيب المشرف عليها مريحة بل جيدة، مما يعني بأن المكتبة بإمكانها الاستفادة من هذه البحبوحة المالية لو توفر لها بعض من الإمكانات البشرية المؤهلة.

4– تأثير الحالة المالية للزاوية على وضعية المخطوطات بها:

– **السؤال السابع عشر:** هل هناك قيم على المكتبة ؟ وما طبيعة تكوينه ؟

يجيب المشرف بالنفي، نلاحظ من إجابته أن المشرف متطوع في الغالب، أي انه احد رواد المكتبة، كذلك نجد أن القيم على المسجد هو أيضا متطوع هناك، إن غياب أخصائي في المجال يسهر على التسيير الجيد لأمور المكتبة، إنّ هذا الغياب أثر بشكل كبير على تلك المخطوطات ذلك أنها تحفظ بشكل غير صحيح، وبطرق ترتيب أقل ما يقال عنها بأنها بدائية، إضافة إلى عدم وضوح طرق الإعارة، فالملاحظ انك تستطيع الحصول على أي مخطوط تريده بمجرد ملء استمارة الإعارة فأما الإرجاع فلك ما تريد.

– **السؤال الثامن عشر:** هل ترى بان غياب أخصائي يشرف على المكتبة هو السبب في الوضعية غير الجيدة للمكتبة عامة وجناح المخطوطات بصفة خاصة ؟

يجيب المشرف على الزاوية بنعم، الملاحظ هنا أنه يؤكد غياب على أمر غياب أخصائي يشرف على شؤون المكتبة، مما يؤثر سلبا على كيفيات الحفظ والمعالجة المطبقة على المخطوطات.

– **السؤال التاسع عشر:** هل تخصصون جزءا من ميزانية الزاوية للمكتبة ؟

يجيب المشرف على الزاوية بالنفي، إن عدم تخصيص جزئ ولو صغير من ميزانية الزاوية لتطوير إمكانات المكتبة، جعل من أمر تسييرها صعب نوعا ما، ذلك أن غياب الموارد المالية يقف عائقا أمام توظيف أخصائي يقوم على حفظ وصيانة ومعالجة هذا الرصيد.

– **السؤال العشرون:** في رأيكم كيف تؤثر الوضعية المالية للزاوية على ظروف حفظ المخطوطات ؟

إن عدم إدراك المشرف على الزاوية للعلاقة الوطيدة بين الجانب المالي والجانب التطبيقي داخل أي مؤسسة أو مركز معلومات، يعد عائقا كبير أمام تحسين ظروف الحفظ والمعالجة داخل مكتبة الزاوية، إذ أن التسيير العصري والناجح يحتاج إلى مسؤول يدرك جيدا هذا الترابط بين الجانب المالي والقدرة على تحسين الواقع، مما يتطلب وضع خطط واستراتيجيات واضحة المعالم للنهوض بقطاع كهذا.

– **السؤال الحادي والعشرين:** ألا ترى أن الموارد المالية هي العامل الرئيسي للنهوض بقطاع المخطوطات ؟

إن الملاحظ من إجابة المشرف على الزاوية هو إقرار المسؤول عليها بهذه الحقيقة، لكن بالعودة إلى السؤال الرابع عشر نجد بأن الزاوية في حالة مادية ميسورة، فأين يقع الخلل ؟

إن غياب التسيير الجيد والتنظير الواضح الهادف داخل أي مؤسسة كانت، يحد بشكل كبير من فعالية الجانب المالي داخلها، أي أن توفر الإمكانيات المالية هو في الغالب بحاجة إلى وجود إطارات بشرية قادرة على التسيير الجيد لها، ذلك أن الترابط بين الإمكانيات المادية والبشرية يتطلب تكامل لتحقيق الأهداف.

المحور الثالث: نهدف من خلاله إلى معرفة الإجراءات العلمية والعملية المطبقة في حفظ ومعالجة هذا الرصيد المعرفي من المخطوطات، مع الاطلاع على طرق الترتيب والتصنيف المعتمدة كما نهدف إلى معرفة تأثير الوضع المالي للزاوية على تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة.

01-كيفيات ترتيب وتصنيف المخططات في المكتبة:

– **السؤال الثاني والعشرين:** ما هي الإجراءات المطبقة في ترتيب وتصنيف مخطوطات الزاوية ؟

الملاحظ من إجابة المشرف على الزاوية أن المخطوطات المتواجد بمكتبة الزاوية لا تخضع لأي إجراءات ترتيب أو تصنيف، سوى أنها وضعت في خزائن خشبية اعتمادا على حجمها وشكلها الخارجي.

إن التصنيف وطريقة الحفظ والترتيب المطبقة على هذا الرصيد تحد من قيمته العلمية، بما أنها أرصدة مبهمة أو مجهولة لأنها غير مفهرسة غير مكشفة غير موصوفة غير مجرودة.

– **السؤال الثالث والعشرين:** ما هي التجهيزات المستعملة في حفظ ومعالجة هذه المخطوطات ؟
غياب كلي لتجهيزات الحفظ والمعالجة والصيانة، توجد خزائن حفظ خشبية، الملاحظ عموما هو غياب وسائل الحفظ مما أسهم في تردي الوضعية المادية للمخطوطات.

– **السؤال الرابع والعشرين:** هل هناك إستراتيجية لوضع مخطط لحفظ ومعالجة هذه المخطوطات في الآجال القريبة ؟
يجيب المشرف على الزاوية بالنفي، غياب تام لخطط معالجة وتصنيف قريبة المدى على مستوى مكتبة الزاوية، وكأنه مسلم بهذه الوضعية، مع العلم أن عدم الإسراع في صيانة الجزء المتضرر منها قد يعجل بالباقي.

02–غياب أخصائي الحفظ وتأثيره على المخطوطات:

– **السؤال الخامس والعشرين:** ألا ترون أن هناك ضرورة لوجود أخصائي في الحفظ والمعالجة للقيام على شؤون هذه المخطوطات ؟
إن وجود أخصائي حفظ ومعالجة يسهر على شؤون هذه المخطوطات أمر ضروري، وهذا باعتراف المشرف على الزاوية، لكن الصفة القانونية لهذه المؤسسات لا تسمح بمثل هذا التوظيف، لكن هناك إمكانية للتعاقد ولو بعقد محدد المدة من أجل هذه المهمة.

– **السؤال السادس والعشرين:** هل أنتم على دراية بالأخطار المحدقة بهذه المخطوطات في ظل غياب أدنى شروط الحفظ والمعالجة ؟

–يدرك المشرف على الزاوية مدى ضخامة الأخطار التي تواجه المخطوطات في ظل غياب أساليب وطرق عملية تطبيق في حفظ ومعالجة مخطوطات الزاوية لذا فقد عمدوا إلى فكرة ترحيل هذه المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد بن عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية .

3–تأثير الوضعية المالية للزاوية على تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة:

– **السؤال السابع والعشرون:** ألا ترون أن للموارد الملية دورا رئيسيا في تطوير أساليب الحفظ والمعالجة؟
نعم لها دور رئيسي.
إن الملاحظ لإجابة المشرف على الزاوية يدرك مدى وعيه بتأثير الموارد المالية على تطوير أساليب الحفظ والمعالجة في المكتبة، لكن هذا لا ينفي أو يقلل من دور العنصر البشري ؛ لأنه يبقى بمثابة المحرك الأساسي في العملية المكتبية عامة والحفظ والمعالجة خاصة.

– **السؤال الثامن والعشرون:** كذالك ألا ترون أن غياب أخصائي الحفظ والمعالجة من الأسباب الرئيسية في عدم تطبيق أساليب وطرق تصنيف علمية على المخطوطات ؟

إنّ الهدف من طرح هذا السؤال كان معرفة مدى إدراك ووعي المسؤول على الزاوية بأهمية العنصر البشري المتخصص داخل منظومة الحفظ والمعالجة ، وهذا ما يقرّ به المسؤول على الزاوية؛ لكن السؤال هنا هو إذا كان هذا الأخير يدرك أهمية الموارد المالية والعنصر البشري المتخصص في منظمة حفظ ومعالجة علمية ، فلماذا لا يعمل على توفير ميزانية خاصة وتوظيف مختص يعمل على حفظ ومعالجة المخطوطات ما دامت المؤسسة الأم (الزاوية) في حالة جيدة من الناحية المالية.

وقد لاحظنا بأن المشرف يتحجج دائما بأن الطابع غير الريمي للزاوية في الجزائر هو العائق أمام السير في هذا النهج الذي يتطلب عمليات تخطيط واستراتيجيات واضحة ويداً عاملة مؤهلة تعمل في الإطار القانوني.

- ✓ **المحور الرابع :**

والذي تمحور حول العلاقات والزيارات التي تقوم بها الزاوية بالإضافة إلى التعرف على مدى مساهمة الزاوية ومشاركتها في الملتقيات والندوات العلمية العامة والخاصة بقطاع المخطوطات خاصة قصد الاستفادة منها في تطوير أساليب الحفظ والصيانة الطبقة على المخطوطات في مختلف مكتبات الزاوية عبر التراب الوطني إضافة إلى معرفة مدى استعداد المشرف عليها في تبني هذه الفكرة والاستعداد للمشاركة في الملتقيات القادمة ويبقى دائما القصد هو الحفاظ على المخطوطات ومحاولة تثمينها، وتبليغها للأجيال القادمة قصد تأدية رسالة الأجداد ، والتي كانت أساسا تبليغ العلم والمعرفة إلى الطلبة الرواد.

1- مدى مساهمة الزاوية في مشاريع التبادل مع زوايا أخرى:

- **السؤال التاسع والعشرون:** هل تقومون بإجراء زيارات تبادل مع زوايا أخرى ؟

تقوم الزاوية الحسينية بزيارات تبادل مع زوايا أخرى في مختلف جهات الوطن مثل الزاوية الحملاوية بالتلاغمة ولاية ميلة وزاوية بونة في عنابة إضافة إلى زاوية رأس أسلي ولاية سطيف.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة ما إذا كانت الزاوية متفتحة على العالم الخارجي عن طريق الزيارات المتبادلة والحوارات والنقاشات الجادة البناءة في مختلف القضايا ، لكن المهم هو نصيب المخطوطات من هذا النقاش.

- **السؤال الثلاثون :** ما هي المواضيع المتناولة في هذه الزيارات ؟

إن أهم المحاور المتبادلة في هذه الزيارات هي:

- ✓ أساليب تدريس القرآن وكيفية تطويرها.
- ✓ مناقشة بعض قضايا المجتمع.
- ✓ إحياء بعض الأعياد الدينية .

✓ النقاش حول أوضاع الزوايا في الوقت الحالي.

إن الملاحظ من الإجابة هو أن موضوع المخطوطات لا يعد من بين اهتمامات الزاوية في نقاشها وإنما هم يهتمون بمواضيع أخرى يرون فيها أهمية بالغة بالنسبة إليهم كطرق تدريس القرآن وإحياء بعض المناسبات الدينية والأعياد.

2- المخطوطات ضمن زيارات ومشاريع التبادل :

- **السؤال الحادي والثلاثون** : هل موضوع المخطوطات من بين المحاور المناقشة في هذه الزيارات ؟ يجيب المشرف على الزاوي بالنفي، أي أن موضوع المخطوطات خارج نطاق اهتمامات الزاوية على الأقل في الوقت الراهن.

إن عدم اعتماد نقاشات بنّاءة في مجال المخطوطات والسعي الدائم إلى تطوير أساليب وطرق الحفظ والمعالجة يعدّ أحد الأسباب الرئيسية في الوضعية الكارثية للمخطوطات في الزاوية الحسينية .

- **السؤال الثاني والثلاثون** : المعلوم أن بعض الزوايا في الجزائر لها تجارب رائدة في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات (إقليم توات أدرار مثلا) ، هل عملتم على الاستفادة من تجاربهم ؟ ليس لنا علم بها إطلاقا –يجيب المشرف على الزاوية–

إن الإجابة تدل على أن المشرف على الزاوية بعيد كل البعد عن الاطلاع على التطورات الحاصلة في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي وحتى العالمي وهذا أيضا من الأساليب الرئيسية في الوضعية الحالية لمخطوطات مكتبتهم.

- **السؤال الثالث والثلاثون** : هل هناك بعض الجهات الرسمية في الدولة تعاملتم معها مثل مركز الأرشيف الوطني أو المكتبة الوطنية أو وزارة الثقافة؟

لم تتعامل الزاوية الحسينية مع الجهات الرسمية في الدولة نهائيا ما عدا جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطسنة.

إن الملاحظ للإجابة يرى بعد الزاوية الحسينية عن التعامل مع الجهات الرسمية في الدولة وذالك لعدة اعتبارات بحكم جهل المشرف على الزاوية بمثل هذه التجارب والمبادرات الرامية إلى جمع التراث العربي المخطوط المتفرق في أنحاء التراب الوطني محاولتنا منها حفظه ومعالجته قصد تثمينه وتبليغه للأجيال القادمة.

- **السؤال الرابع والثلاثون** : هل هناك مبادرات للتعامل والتبادل مع المؤسسات الأجنبية المختصة في مجال المخطوطات بحكم اهتمام البعض منها بالتراث العربي المخطوط في الجزائر؟

لا ليس لدينا مبادرات للتعامل والتبادل مع المؤسسات الأجنبية ، لكن الذي لدينا هو زيارات من بعض الباحثين الجانب وكذلك مركز جمعة الماجد الإماراتي .

إنّ اهتمام الباحثين الأجانب وكذلك بعض المؤسسات المهتمة باتراث العربي المخطوط برصيد الزاوية الحسينية هو في حد ذاته اعتراف بقيمتها العلمية والتاريخية والفنية ، كيف لا وهي كنوز نادرة يعود تاريخها إلى ستة قرون مضت ، يحدث هذا في ظل غياب المؤسسات المختصة الوطنية الجزائرية.

– **السؤال الخامس والثلاثون : و**هل استفدتم من تعاملكم وتعاونكم معهم ؟

لا لم تكن لنا استفادة واضحة من هذا التعامل ، يجيب المشرف على الزاوية ، الملاحظ من الإجابة أنّ شيخ الزاوية ينظر إلى هذا التعاون نظرة قاصرة لهؤلاء الباحثين والمؤسسات الأجنبية التي تزورهم للاستفادة من رصيد مكتبتهم من المخطوطات، إذ يقول: بأنهم يكتفون بتقديم الخدمة لهم باعتبارهم ضيوف وطلبة للعلم وأن وظيفته هي خدمة العلم وصيانة وصية أجداده التي تلزمه بخدمة طلبة العلم والعلماء دون مقابل ، لكننا نقول بأن النظرية تبقى قاصرة في ظل التحولات التي طرأت في واقع العلم والمعرفة، إذ أنه يجب استغلال قيمة هذه المخطوطات جيدا من خلال التخطيط والتنظيم والتنسيق والتعاون مع هؤلاء الباحثين والمؤسسات قصد الاستفادة من خبراتهم وإمكانياتهم في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات، إن طرح فكرة التبادل والتشاور ليس شيء استغلالي وإنما هو أمر يصب في خدمة العلم والمعرفة والمحافظة على التراث العربة المخطوط وتلك هي غايتهم أيضا.

3– مشاريع الزاوية للشراكة في مجال المخطوطات :

– **السؤال السادس والثلاثون :** هل هناك مشاريع مستقبلية من طرفكم للتبادل والتعامل في مجال المخطوطات ؟ يجيب المشرف على الزاوية بأنه لا توجد لديهم مثل هذه المشاريع على الأقل في القريب العاجل ، لكننا نقول بأن الرغبة في الحصول على الشيء تبدأ من التخطيط والتنظير الجيد له وليس بالأماني والتمنيات ، لقد كان هدفنا من هذا السؤال معرفة ما إدا كانت هناك ولو رغبة في التخطيط لحفظ ومعالجة هذه المخطوطات عن طريق وضع استراتيجيات ولو بسيطة في المستقبل، إن الملاحظ لإجابة المشرف على الزاوية يدرك بأنه مسلم بالوضعية الحالية للمخطوطات داخل المكتبة وأن لا سبيل إلى معالجتها وحفظها، لكننا نقول بأن هذه النظرية تكونت من عدم معرفته أصلا بالطرق العلمية للحفظ والمعالجة.

– **السؤال السابع والثلاثون:** هل أنتم على استعداد للمشاركة في مشاريع شراكة وتبادل في مجال المخطوطات ؟ يجيب المشرف بنعم لكنه يشترط استفادتهم منها .

إن مشاريع الشراكة والتبادل في مجال المكتبات والمعلومات عامة والمخطوطات خاصة تعتبر طرق فعالة في تطوير أساليب الحفظ والمعالجة والصيانة إضافة إلى اعتبارها إحدى وسائل تثمين المخطوطات بين المراكز المختلفة كما أنها طريقة جيدة لتدعيم الأرصدة.

لكن الواضح من الإجابة هو استعداد المشرف على الزاوية للمشاركة في مثل هذه المشاريع.

2-3 المقابلة الثانية: مع شيخ الزاوية الحسينية- أسباب التخلي عن المخطوطات لصالح مكتبة الدكتور أحمد عروة

للتذكير فإنه وأثناء قيامنا بالدراسة الميدانية بمقر الزاوية الحسينية حدثت عملية سرقة طالت مكتبة الزاوية، وجناح المخطوطات بالضبط حيث سرقت بعض المخطوطات النادرة، والذي يعود تاريخها إلى ستة قرون مضت ، وهذه الحادثة كانت بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس لذا قرر المشرف على الزاوية التخلي عن هذه المخطوطات لصالح مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، وللتعرف على الظروف والأسباب الحقيقية لهذه العملية قمنا بالمقابلة التالية :

- **السؤال الأول:** مند متى طرحت عليكم فكرة ترحيل مخطوطات مكتبتكم من طرف مسؤولي مكتبة الدكتور أحمد عروة ؟

يجيب بأن بداية الفكرة كانت السنة الماضية عندما طرح عليا أحد الأقارب وهو أستاذ في جامعة الأمير عبد القادر فكرة ترحيل هذه المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة لكنه رفضها لعدة اعتبارات منها :

- ✓ هي الموروث الثقافي للزاوية .
- ✓ هي رسالة أسلافنا ويجب أن أحفظها.
- ✓ هي بمثابة نقطة قوة بالنسبة للزاوية.
- ✓ إن وجود المخطوطات هو من وجود الزاوية.
- ✓ هي أداة للتعريف بالزاوية بحد ذاتها.
- ✓ بقائها يعني بقاء الزاوية مقصدا لطلبة العلم والمعرفة.

الملاحظ من الإجابة أنها كانت شرحا كافيا لعدم نقل مشرف الزاوية للمخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة السنة الماضية حين طرحت عليه الفكرة للمرة الأولى.

- **السؤال الثاني:** ما هي يا ترى أسباب التغيير، وما هي دوافعكم للتخلي عنها هكذا ؟

إن السبب الرئيسي في قرارنا هذا هي عملية السرقة الأخيرة التي طالت المخطوطات.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة أسباب التغيير في الموقف لكن المشرف يختصر هذه الأسباب في حادثة السرقة التي طالت المخطوطات ، لكننا نقول هل بإمكان حادثة السرقة أن تكون سببا في التخلي عن إرث ثقافي وجوده من وجود الزاوية نفسها.

– **السؤال الثالث:** هل حاثة السرقة الأخيرة هي السبب الوحيد وراء قراركم هذا ؟

لا ليست السبب الوحيد الذي أدى بنا إلى اتخاذ هذا القرار بل هناك أسباب أخرى منها :

- ✓ عدم قدرتي على حمايتها من مختلف الأخطار التي تهددها.
- ✓ خوفي عليها من التلف نظرا لظروف حفظها غير الجيدة.
- ✓ رفض الأحفاد والورثة تحمل المسؤولية.
- ✓ تقدمي في السن علما أني تجاوزت 85 سنة.
- ✓ حالتي الصحية والتي أصبحت لا تتحمل مفاجآت غير سارة على غرار محاولة سرقتها في المرة الأخيرة.
- ✓ إضافة إلى علمي أن ترحيلها إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية هي خطوة بحد ذاتها لتقديم الفائدة لطلبة العلم.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة الأسباب الأخرى التي تقف وراء ترحيل المخطوطات إلى مكتبة أحمد عروة بعد السرقة، والتي اختصرها في النقاط السالفة الذكر، الملاحظ أن هذه الأسباب تبقى غير كافية للتخلي عن هذه المخطوطات بهذه الطريقة.

– **السؤال الرابع:** أثناء تسليمكم للمخطوطات لمسؤولي مكتبة الدكتور أحمد هل قدمت لكم أي وثيقة تثبت ملكيتكم لهذه المخطوطات ؟

يجيب لا لم تقدم لنا أي وثيقة من هذا الشكل، مع أننا قدماها لهم دون أي ضمانات أو قيود أو شروط لقد قدمناها لهم مع التزامنا بعدم العودة للمطالبة بها .

إن الهدف من طرح هذا السؤال كان معرفة الصفة القانونية لهذه العملية وهل هناك وثائق تؤرخ لهذا الحدث لكن الملاحظ للإجابة يجد بأنه أي وثيقة من هذا القبيل بل أكثر من ذلك نلمس التخلي الواضح عن رصيد المكتبة دون قيود أو شروط وكأنها عبئ يثقل كاهله ويريد التخلص منه بأي طريقة كانت.

– **السؤال الخامس:** كيف تمت عملية الترحيل ؟

يقول المشرف على الزاوية بأنه لم يكن حاضرا شخصيا أثناء عملية الترحيل ، ولكنها تمت دون تحضير مسبق وفي فترة زمنية قصيرة.

كانت عملية الترحيل في 05 فيفري 2011 في الفترة الصباحية حيث أنها (المخطوطات) وضعت في علب كرتونية من الحجم المتوسط ونقلت في سيارة تابعة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

أن العملية كانت تحت إشراف مبعوث مكتبة الدكتور أحمد عروة الأستاذ بن الشيخ رياض قد قام بها القيم على المسجد بمساعدة بعض المتطوعين من رواد المكتبة.

لقد كان الهدف من طرح هذا السؤال معرفة مراحل عملية الترحيل لكن الملاحظ أنها أنجزت بطريقة فوضوية حيث وضعت المخطوطات في في علب كرتونية من الحجم المتوسط ونقلت في سيارة.

إن القيام بعملية النقل بهذه الطريقة قد يضر بالمخطوطات أكثر مما ينفعها ، إذ أنه يسمح للمخطوطات المتضررة بالاتصال بالمخطوطات غير المتضررة ، وهذا يعني أنها أصبحت في الحالة نفسها.

لكننا نقول بأن مثل هذه العمليات تتطلب تحضيرا مسبقا وتوفير شروط عملية معقدة تتطلب حضور أخصائي تعقيم يقوم بعزل المخطوطات المتضررة إضافة إلى وجود مخطوطات تتطلب شروط نقل خاصة نظرا لحالتها كونها تتأثر باللمس المباشر لأوراقها إضافة إلى تأثرها بالظروف المناخية.

– **السؤال السادس:** لماذا قمتم بمنح الأولوية لمكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية على حساب بعض المؤسسات الرسمية في الدولة على غرار مركز الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية الجزائرية والتي تسعى لجمع هذا التراث العربي المخطوط ؟

يجيب المشرف على الزاوية : أنا لا علم لي بهذه المبادرات ولو علمت بها لكانت لها الأولوية . لكني أقول بأن مسؤولي جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية هم الوحيدون الذين عرضوا علينا هذه الفكرة.

لقد كان هدفنا من طرح هذا السؤال هو معرفة ما إذا كان المشرف على الزاوية على مبادرة المكتبة الوطنية لجمع التراث العربي المخطوط في الجزائر، إضافة إلى معرفة أسباب تفضيل المشرف على الزاوية لجامعة الأمير عبد القادر.

لكن المشرف على الزاوية ينفي معرفته بمثل هذه المبادرة ويقول أن مسؤولي الجامعة هم أول وأخر من عرض عليه هذه الفكرة ، حيث أنه رفضها في المرة الأولى ثم قبلها خوفا على هذه المخطوطات من الزوال في ظل عدم توفر ظروف حمايتها ثم إنه يقول إن الترحيل هو آخر الحلول التي بقيت لديه.

– **السؤال السابع:**هل نفهم من كلامكم أن هذه المخطوطات كانت تشكل عبئا تثقل كاهلكم فأردتم التخلي عنها ؟

يجيب المشرف على الزاوية : نعم لقد كانت كذلك ، لقد حرمني وجودها من النوم، وإني اليوم لفي راحة كبيرة لأن مسؤوليتي أمام الله وأمام أجدادي في حفظها قد تمت.

يقر مشرف الزاوي بصراحة أنها كانت عبئا يثقل كاهله ذلك لوجودها في خطر سواء من ناحية الحفظ والمعالجة أو من ناحية تعرضها إلى عملية السرقة ، ثم إن هذه المسؤولية نابعة من إرث ثقافي تاريخي وفني ورثها عن أجداده وورث معها مسؤولية حفظها ومعالجتها وصيانتها قصد الحفاظ عليها من الضياع والزوال كذلك يرى بأن تسليمها لمسؤولي مكتبة الدكتور أحمد عروة هي بمثابة خطوة في حد ذاتها لحمايتها وتعمل أيضا على خدمة رسالة أجداده في تقديم العلم والمعرفة لطلبته انطلاقا من مبدأ تقريبها من طلبة العلم والمعرفة على اعتبارها قد حولت إلى مكتبة صرح علمي بحجم جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

3-3 المقابلة الثالثة: مع المكلف بعملية تحويل المخطوطات لمكتبة الدكتور أحمد عروة – دوافع تبني مخطوطات الزاوية الحسينية من طرف مسؤولي مكتبة الدكتور أحمد عروة –

والتي أجريناها مع الأستاذ بن الشيخ رياض (مبعوث جامعة الأمير عبد القادر والمشرف على عملية تحول مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة)، والتي تمحورت حول أسباب ودوافع تبني مخطوطات مكتبة الزاوي الحسينية للتذكير فإن الأستاذ بن الشيخ رياض هو من طرح هذه الفكرة وعمل على تجسيدها ودعمها عن طريق إقناع مسؤولي الزاوية بسدادة هذه الفكرة وهو ما كان كما ذكرنا سابقا في 05 فيفري2011 قمنا بهذه المقابلة وسنعمل على تحليل المعلومات الواردة فيها.

– **السؤال الأول:** مند متى بدأ اهتمامكم بمخطوطات الزاوية الحسينية ؟

إن فكرة تحويل مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية فكرة قديمة تعود إلى سنة 2000 م وهذا نظرا للحالة المادية غي الجيدة التي كانت توجد عليها هذه المخطوطات إضافة إلى إهمال ولا مبالاة المسؤولين على الزاوية ومحاولة مني لحمايتها والحفاظ على تراث الأجداد ، كذلك لأني أنتمي إلى هذا الصرح العلمي (جامعة الأمير عبد القادر) وأدرك تماما كيفية تعامله مع هذا التراث المخطوط.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة بدايات فكرة تحويل مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة ، وهل هي جديدة أم قديمة لكن الملاحظ أنها قديمة حسب إجابة الأستاذ ابن الشيخ رياض فهي تعود إلى سنة 2000 م أي أنه طرحت مند عشر سنوات كما يعرج الأستاذ على شرح بعض الأسباب والدوافع التي دفعت به إلى طرح هذه الفكرة ومحاولة

تجسيدها من خلال ترحيل هذه المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة، بما أنه يدرك تماما إمكانياتها وقدراتها في حماية هذا النوع من التراث العربي المخطوط، كذلك اطلاعه على الحالة المادية للمخطوطات داخل مكتبة الزاوية إذ يقول بأنها غير جيدة هذا ما جعله يخاف من ضياعها.

– **السؤال الثاني:** ما هي أسباب تأخر تطبيق هذه الفكرة وتحويل المخطوطات ؟

لقد تأخرت عملية تحويل المخطوطات لعدة أسباب منها :

- ✓ رفض القائمين على الزاوية لفكرة تحويلها إلى مكتبة الدكتور أحمد.
- ✓ سعيهم لاسترجاع المجد الضائع من خلال الحفاظ على هذا الإرث المخطوط.تكوين لجنة أعيان أخذت على عاتقها مهمة النهوض بالزاوية بالأخص مكتبتها وبصفة استعجاليه المخطوطات.

إن الهدف من طرح هذا السؤال كان مباشرا وهو معرفة أسباب تأخر تجسيد هذه الفكرة والملاحظ من الإجابة هو تعدد الأسباب في مقدمتها رفض القائمين على الزاوية لهذه الفكرة جملة وتفصيلا، هذا ظنا منهم أنها يستعملونها في استرجاع مجد الزاوية الضائع وهذا عن طريق تكوين لجنة من أعيان الزاوية ، حملوا على عاتقهم هذه المَهمة حيث كانت المكتبة من الأولويات أما الجناح المخطوطات فكان بمثابة النقطة التي تتطلب معالجة وتصحيح استعجالي.

– **السؤال الثالث:** متى تمت عملية تحويل المخطوطات من مكتبة الزاوية إلى مكتبة لدكتور أحمدعروة ؟

لقد تمت عملية تحويل المخطوطات يوم 05 فيفري2011 م.

– **السؤال الرابع:**على أي أساس قمتم باختيار المخطوطات المحولة إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة ؟

ليس لدينا معيار لانتقاء المخطوطات لكننا قمنا بنقلها كلها.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة ما إذا كانت هناك معايير ومقاييس وضعت لانتقاء مخطوطات محددة من بين الرصيد الكامل لكن الملاحظ أن المخطوطات كلها رحلت الجيدة وغير الجيدة دون عزل للمخطوطات المتضررة.

– **السؤال الخامس:** لماذا وقع اختياركم على مخطوطات الزاوية الحسينية بالضبط ؟ لأني أحد أبناء العائلة وأسعى للحفاظ على هذا التراث المخطوط .

إن كون الأستاذ بن الشيخ رياض أحد أبناء الزاوية الحسينية هو السبب الرئيسة في اختيار مخطوطات الزاوية الحسينية لتحويلها إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة ، وهذا لحماتها من الضياع كونها رسالة اجداده.

– **السؤال السادس:** كيف قمتم بنقل هذه المخطوطات ؟

عملية نقل المخطوطات كانت بتكليف المسؤول عن الحفظ في المكتبة مع عامل آخر حيث تنقلوا على متن سيارة تابعة للجامعة إلى مقر الزاوية وقامو بشحن المخطوطات.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة تفاصيل عملية النقل وتمن قام بها إذ أن الأستاذ المكلف بالعملية لم يتنقل شخصيا إلى مقر الزاوية لكنه اكتفى بتوجيههم عن طريق الهاتف ، لكننا نقول بأن عملية التحويل التي قاموا بها هي عملية بسيطة تطبق على الكتب العادية في حين أن عملية نقل المخطوطات عملية معقدة تحتاج إلى تحضير مسبق قصد حماية هذه المخطوطات لأن التعامل مع المخطوط ليس هو التعامل مع الكتب العادية

– **السؤال السابع:** وهل كانت بتحضير مسبق ؟

نعم لقد كانت بتحضير مسبق ، أما التحضير فقد قتم به القيم على المسجد وعمل على تجهيز وتحضير المخطوطات لعملية التحويل.

إن ضمان نجاح عملية التحويل يكون بالتحضير الجييد المسبق هذا نظرا لطبيعة تركيبة المخطوطات من حيث أوراقه أو كتابته أو تجليده ، إن عملية التحويل الناجحة بحاجة غلى أخصائي حفظ يعمل على تجهيز وتحضير المخطوطات بطريقة علمية ، مع وضع فهرس ولو كان بسيطا لإحصائها وهذا الشيء لم يتوفر في عملية تحويل مخطوطات الزاوية الحسينية ، ذلك أن عملية التحضير التي تحدث عنها الأستاذ رياض هي عملية بسيطة لا تتعدى وضع المخطوطات في علب كرتونية قام بها القيم على مسجد الزاوية.

– **السؤال الثامن:** لكن كيف قمتم بإقناع مسؤولي الزاوية بفكرة تحويل المخطوطات بعد أن كانوا يرفضونها جملة وتفصيلا ؟

إن العامل الرئيسي الذي ساعدنا في إقناع مسؤولي الزاوية هي حادثة السرقة التي طالت المخطوطات في مقر الزاوية.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة الأسباب التي أدت غلى إلى هذا التحول الجدري في الموقف ، ذلك أنهم في الماضي القريب كانوا لا يتصورون مكتبة زاويتهم دون رصيدها من المخطوطات لأنهم يعتبرون وجودها من وجود الزاوية ، لكن الواضح من الإجابة أن حادثة السرقة جعلتهم يتأكدون أنهم غير قادرين على حمايتها ، حتى من السرقة فما بالك بالحفظ والمعالجة والصيانة العلمية في مكتبة لا تتوفر على أبسط التجهيزات الضرورية للقيام بالعمليات المكتبية المختلفة من ترتيب وتصنيف.

– **السؤال التاسع:** هل هناك وثيقة تبين الصفة القانونية لهذه العملية ؟

ليس هناك وثيقة تبين الصفة القانونية لهذه العملية وتثبتها ، ذلك لعدم توفر مؤهل يعمل على صياغة وتحرير الوثيقة المطلوبة ، إضافة إلى ضيق الوقت ومحاولتنا جلب هذه المخطوطات في أقرب وقت ممكن نظرا لحالتها المادية المتردية.

إن الهدف من هذا السؤال هو معرفة الصفة القانونية لعملية التحويل مثلا هل هي : هبة ، هدية ، شراء ، إيداع...إلخ.

لكن الملاحظ من الإجابة أن العملية تمت بصفة فوضوية ، لأنه لا توجد أي وثيقة تؤرخ لهذه العملية ، كذلك نلاحظ بأن المشرف على عملية التحويل يتحجج بعدم وجود أخصائي يعمل على صياغة الوثيقة فهل من المعقول الإقرار بأن مؤسسة بحجم جامعة الأمير عبد القادر لا تتوفر على أخصائي يعمل على صياغة وثيقة تثبت عملية تحويل تلك المخطوطات.

– **السؤال العاشر:** هل هناك شروط فرضت عليكم من قبل مشرف الزاوية ؟

لا لم تفرض علينا أي شروط من قبل المشرفين على الزاوية لأنهم لم يكونوا في موقف جيد جراء عملية السرقة جراء عملية السرقة التي طالت المخطوطات في مكتبة الزاوية.

الملاحظ من الإجابة أن مسؤوليي الزاوية الحسينية تخلوا عن مخطوطاتهم دون قيود أو شروط تذكر ، وكأنها عبئ يثقل كاهلهم لا بد من التخلص منه كذلك إن حادثة السرقة التي طالت المخطوطات جعلتهم على يقين من أنهم غير قادرين على حمايتها وبالتالي القبول بفكرة تحويلها غلى مكتبة الدكتور أحمد عروة هو الحل الوحيد المتبقي لهم لأنقاد ما تبقى منها.

– **السؤال الحادي عشر:**كيف ستتعاملون مع هذه المخطوطات المرحلة بناء على وضعيتها الحالية (المتردية) ؟

مكتبة الجامعة تتعامل مع هذه المخطوطات كما تتعامل مع الكتاب ، ذلك بأن المكتبة تعتبر رائدة في هذا المجال ، كما أنها ستخضع للترميم بعد الحفظ والمعالجة لتوفير الحماية أكثر.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة طرق الحفظ والمعالجة والترميم التي ستطبق على المخطوطات المرحلة إلى المكتبة ، حيث يقول الأستاذ ابن الشيخ رياض أن المكتبة ستتعامل مع المخطوطات كما تتعامل مع الكتاب العادي لكن هذا غير صحيح من الناحية العلمية التقنية ، لأن المخطوطات بحاجة إلى طرق حفظ ومعالجة خاصة تختلف جدريا عن المطبقة على الكتاب العادي .

و هذا نظرا لتركيبته الفريدة وطبيعة إخراجه.

– **السؤال الثاني عشر** : ما هو العد الحقيقي للمخطوطات ؟

لا اعلم العدد الحقيقي لكني اضن انها تتجاوز 500 مخطوطة.

– **السؤال الثالث عشر** : هل ستخضع المخطوطات المرحلة لعملية التحقيق ؟

ليس لي دراية بهذه العملية ، إن عملية التحقيق في المخطوطات هي عملية فكرية فنية تعنى بأحكام الشيئ (المخطوط) والتدقيق فيه وفي وضعيته وفي تبين حقيقته وأصله ثم التأكد من صحة عنوانه ومؤلفه وإذا كلن أصليا كما تركه مؤلفه[1].

– **السؤال الرابع عشر** : كيف ستتعاملون مع المخطوطات المتضررة ؟

فيما يخص المخطوطات المتضررة فإنها ستمر مباشرة إلى مخبر الترميم.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة مصير المخطوطات المتضررة من المخطوطات المرحلة ، وكيفية تعامل العاملين في المكتبة معها ، إذ أنها بحاجة إلى عناية خاصة وترميم فوري للحفا ظ عليها من الضياع ، لكن الواضح من إجابة المبحوث هو أنها ستمر مباشرة إلى مخبر ترميم المخطوطات داخل المكتبة، لكننا نقول ومن خلال ملاحظتنا الميدانية لمكتبة الدكتور أحمد عروة نقول أنه لا وجود لمخبر المخطوطات داخل المكتبة ، إنما هناك ورشة صغيرة لترميم وتغليف الكتب العادية، وهو لا يرقى إلى مستوى مخبر لمعالجة وترميم المخطوطات.

– **السؤال الخامس عشر**: هل تظنون بأن عملية ترحيل المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة هي جزء وخطوة من خطوات حمايتها وتمثيلها ؟

نعم وذلك لظروف الحفظ والمعالجة المناسبة التي توفرها المكتبة لأرصدتها من المخطوطات.

إن الهدف من طرح هذا السؤال هو الفائدة والإضافة التي ستقدمها عملية تحويل المخطوطات إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة وما هي الإضافة المرجوة من ذلك ، وهل هي خطوة من خطوات حمايتها وتثمينها وإيصال الفائدة المرجوة منها إلى الباحثين وطلبة العلم لكن الملاحظ من إجابة الأستاذ هو التأكيد على هذا الأمر من منطق الظروف المناسبة التي توفرها المكتبة لأرصدتها من المخطوطات.

لكننا نقول بأن من منطلق الملاحظة الميدانية لإمكانيات المكتبة في الحفظ والمعالجة نقول بأنها محدودة للتعامل مع رصيد من هذا النوع.

– **السؤال السادس عشر**: وهل تظنون بأن عملية الترحيل ستقدم أكثر فرص للباحثين والطلبة للاستفادة من هذه الأرصدة من المخطوطات؟

نعم ستقدم أكثر إفادة للباحثين والطلبة من خلال إتاحتها وتبليغها للمستفيدين وفق شروط علمية وتقريبها أكثر فأكثر منهم لأنها في الأول والأخير داخل صرح علمي مهمته الأولى والأخيرة هي خدمة العلم والعلماء.

---

[1]– عبد السلام ، هارون تحقيق ونشر النصوص ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.1996.ص 72.

إن الهدف من طرح هذا السؤال كان معرفة الإضافة التي ستقدمها مكتبة الدكتور أحمد عروة لهذه المخطوطات، وما هي كيفيات تثمينها للحصول على اكبر قدر ممكن من الفائدة من هذا الرصيد الوثائقي، والذي يمثل مادة علمية أولية للبحث والدراسة الأكاديمية.

– **السؤال السابع عشر:** كيف ستعملون على تثمين هذه الأرصدة من المخطوطات ؟

هناك لجان علمية داخل المكتبة تختص بذلك.

التثمين عملية فنية تهدف إلى التعريف بالمحتويات الموضوعية للمخطوطات هذا عن طريق تكشيفها وفهرستها ووصفها، إن التثمين عملية معقدة بحاجة إلى أخصائي مكتبات ومعلومات متفوق،

– **السؤال الثامن عشر:** أين توجد هذه المخطوطات حاليا ؟

توجد المخطوطات المرحلة من الزاوية الحسينية حاليا بمكتبة الجامعة جناح الفهرسة والتصنيف. نلاحظ بان المخطوطات المرحلة تنتظر تسطير برنامج خاص لها من أجل العمل على تصنيفها وفهرستها بعد أن تتم دراستها[1] وترميمها كمرحلة ابتدائية.

6–النتائج العامة:

- تتمتع المخطوطات الموجودة في مكتبة الزاوية الحسينية بملامح مادية فريدة من نوعها، تتمثل في طبيعة الكتابة ، الإخراج ، الخط ، التذهيب ، الزخرفة ، الأشكال والرسومات.
- توجد المخطوطات داخل مكتبة الزاوية الحسينية في وضعية مادية ليست جيدة، إنْ لم نقل متردية من جراء عدم تطبيق أساليب وطرق علمية في الحفظ والمعالجة، إضافة إلى عدم توفر الشروط العلمية اللازمة لحفظ هذا النوع من الأوعية الفكرية خاصة الشروط المناخية (الحرارة والرطوبة) .
- يعاني رصيد كبير من المخطوطات داخل مكتبة الزاوية الحسينية من إصابات حشرية وبكتيرية يمكن ملاحظتها بالعين المجردة ، مما أدى إلى تمزق أوراق المخطوطات وتشوه بعضها، الشيء الذي أدى إلى إحداث أضرار على المخطوط أدت إلى صعوبة قراءتها .
- نلمس من الدراسة غياب كلي لأدوات البحث المختلفة سواء الفهارس أو الكشافات التي تساعد على التعريف بهذه الأرصدة من المخطوطات ، والمشرف على الزاوية يرجع دلك إلى غياب أخصائي يعمل على دلك .

[1] بن سالم، عبد المحافظ . تقرير المشاركة في الورشات العلمية والتقنية حول حفظ المخطوط وفهرسته في إطار إحياء شهر التراث بالمكتبة الوطنية الجزائرية 01 يوليو 2010 ص 15

- تستعمل مكتبة الزاوية الحسينية رفوفا خشبية لحفظ مخطوطاتها ، والملاحظ أن هذه الرفوف تساعد على تكاثر البكتيريا والحشرات والقوارض التي تعيش عالة على المخطوطات، لأن الخشب يسمح لها بالعيش والتكاثر.
- لا تقوم مكتبة الزاوية الحسينية بأي عمليات فنية (الحفظ والمعالجة) على مخطوطاتها سوى ترتيبها في الرفوف حسب حجمها .
- لا تقوم مكتبة الزاوية الحسينية بأي عمليات ترميم وصيانة على رصيدها من المخطوطات، ودلك راجع إلى غياب الإمكانيات البشرية المؤهلة والأجهزة اللازمة ، رغم توفر الإمكانيات المالية بالزاوية .
- لا تخضع عمليات الاطلاع على المخطوطات في مكتبة الزاوية الحسينية إلى شروط علمية تذكر ، مع العلم أن الباحث يستطيع الوصول إلى المخطوط بل حتى إعارته وللمدة التي يحددها هو ، هذا ما أدى إلى تدهور وضعيته من جراء الاستعمال العشوائي لتلك الأوعية الفكرية التي تحتاج إلى عناية خاصة وشوط علمية لإتاحتها دون التأثير عليها .
- لا تقوم الزاوية الحسينية بمبادرات وزيارات للتبادل والتشاور في مجال المخطوطات سواء مع الجهات الرسمية أو غير الرسمية وهذا ما جعلها في معزل عن التطورات الحاصلة في هذا المجال، إذ أن تبادلات الزاوية تقتصر على مكتبة الدكتور أحمد عروة بالجامعة الإسلامية .
- رحلت مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة بالجامعة الإسلامية، وهذا نظرا لحادثة سرقة طالت مخطوطات مكتبة الزاوية، حيث يعتبره المشرف على الزاوية كآخر الحلول التي يتم اعتمادها، لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من تلك المخطوطات، في ظل عجز المكتبة والزاوية عن توفير الظروف اللازمة لحمايتها، عن طريق تطبيق طرق الحفظ والمعالجة وهذا رغم توفر الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك .

7-النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال النتائج السابقة يمكن أن نستنتج أن :

- **الفرضية الأولى:** "يعد المخطوط العربي من أهم المصادر التي يعتمد عليها في إنجاز البحوث العلمية والتاريخية ، بما يعكس مدى وعي القائمين على الزاوية بأهميته في البحث العلمي" .

من خلال تحليلنا لأسئلة المقابلة الأولى، التي أجريناها مع شيخ الزاوية الحسينية، اتضح لنا مدى الاستعمال الكبير لطلبة العلم والباحثين لجناح المخطوطات في مكتبة الزاوية ، كذلك اتضح لنا مدى جهل المشرف على الزاوية لقيمة المخطوطات على اعتبار أنه لا يعمل على توجيه الباحثين للاستفادة من دلك الرصيد المعرفي الهام من المخطوطات، المتواجدة في رفوف المكتبة،

لكننا نلمس من إجاباته اعتراف صريح بقيمة المخطوطات لكنه يقوم بحصر هذه القيمة في الملامح الفنية للمخطوط أي طبيعة الإخراج والتذهيب والكتابة والرسومات والأشكال التوضيحية ، وهو يقر أيضا بأن المخطوط رسالة الأسلاف للأجيال القادمة يجب علينا حمايتها وتبليغها لهم عن طريق الحفظ الجيد والمعالجة العلمية .

إن كل هذه المؤشرات والنتائج، تؤكد لنا تحقق الفرضية في شطرها الأول المتعلق بكون لا المخطوطات من أهم المصادر التي يعتمد عليها في إعداد البحوث العلمية والتاريخية التي تتطلب المصادر الأولية، والتي يعتبر المخطوط من أولها ، كما تؤكد عدم تحقق الفرضية في شطرها الثاني، والمعلق بمدى وعي القائمين على الزاوية بقيمة المخطوطات الذي يعكس اهتمامهم بها وسعيهم لحفظها ومعالجتها .

– **الفرضية الثانية:** " توجد المخطوطات داخل مكتبة زاوية الشيخ الحسين في وضعية سيئة، من جراء عدم توفر الموارد المالية والبشرية المختصة التي تسمح بالحفاظ عليها عن طريق حفظها ومعالجتها "

من خلال تحليل معلومات المقابلة الأولى، التي أجريناها مع شيخ الزاوية الحسينية يتبين لنا أن المخطوطات داخل مكتبة الزاوية الحسينية، توجد في وضعية متردية، وهذا نظرا لعدة عوامل منها : عدم تطبيق أساليب الحفظ والمعالجة العلمية ، إضافة إلى عدم توفر الشروط الضرورية للحفظ ، كذلك نلمس غياب الكفاءات البشرية المؤهلة والتي تعمل على تطبيق تلك الأساليب والطرق والتقنيات العلمية للحفظ ، إضافة إلى عدم تخصيص ميزانية للمكتبة رغم البحبوحة المالية التي توجد عليها المؤسسة الأم (الزاوية) وهذا ما يؤدي بنا إلى القول إن الفرضية الثانية من الدراسة تحققت بالكامل بالنظر إلى كون غياب الموارد المالية والبشرية المؤهلة هو السبب الرئيسي في الوضعية المتردية لمخطوطات مكتبة الزاوية لحسينية .

– **الفرضية الثالثة:** يرجع عدم تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة على مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى عدم توفر الإمكانيات المادية واليد العاملة المؤهلة (أخصائي في مجال التوثيق والأرشيف).

من خلال تحليل معلومات المقابلة الأولى والتي أجريناها مع شيخ الزاوية الحسينية يتبين لنا أن مكتبة الزاوية الحسينية لا تقوم بتطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة العلمية على أرصدتها من المخطوطات وهذا نظرا لعدة عوامل منها : غياب أخصائي يسهر على تطبيق هذه التقنيات ، غياب التجهيزات اللازمة لتطبيق ذلك ، والأكثر من هذا غياب الموارد المالية اللازمة للقيام بهذه العمليات، رغم أن الزاوية في وضعية جيدة من الناحية المالية. إن الملاحظ هو غياب الإرادة

الحقيقية للقيام بتحسين الوضعية الحالية للمكتبة عامة، وجناح المخطوطات خاصة وهذا لكون المشرف على الزاوية لا يدرك تماما القيمة العلمية والفنية التاريخية لتلك الأرصدة .

انطلاقا من هذه المؤشرات، والنتائج نستنتج تحقق الفرضية الثالثة في الدراسة التي تؤكد على أن غياب الموارد المالية واليد العاملة المؤهلة هو السبب الرئيسي في عدم تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة على مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية .

– **الفرضية الرابعة :** " تقوم زاوية الشيخ الحسين ببلدية سيدي خليفة ولاية ميلة بمبادرات في إطار مشاريع تعاونية في مجال حفظ ومعالجة المخطوطات , على المستويات الرسمية وغير الرسمية من أجل حفظ ومعالجة رصيد مكتبتها من المخطوطات " .

نلاحظ من خلال تحليل معلومات المقابلة التي أجريناها مع المشرف على الزاوية الحسينية أن الزاوية تقوم بزيارات للتبادل والتحاور مع عديد الزوايا الأخرى ، لكن الملاحظ أن موضوع المخطوطات ليس من بين المحاور التي تناقش ضمن هذه الزيارات هذا على الصعيد غير الرسمي ، أما على الصعيد الرسمي فإن الزاوية الحسينية تتعامل فقط مع جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، أما ثمرة هذا التعامل فكانت عملية ترحيل مخطوطات مكتبة الزاوية الحسينية إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة ، انطلاقا من هذه المعطيات نقول بأن الفرضية الرابعة للدراسة لم تتحقق، وهذا راجع إلى كون الزاوية لا تقوم بأي مبادرة في مجال حفظ ومعالجة مخطوطات مكتبتها .

8–المقترحات:

بعد إجرائنا للدراسة الميدانية، وبعد تحليل معلومات المقابلات الثلاث التي أجريناها، وعلى ضوء النتائج العامة للدراسة، بالإضافة إلى الملاحظة الميدانية لمكتبة الزاوية الحسينية جناح المخطوطات، طيلة مدة هذه الدراسة وبعد التعرف على بعض أسباب تدني مستويات الحفظ والمعالجة المطبقة على مخطوطات الزاوية قمنا بعمل بعض المقترحات والتي قسمناها إلى قسمين:

8–1 المقترحات الأكاديمية:

– دعم الباحثين في إنجاز البحوث المتعلقة بمجال المخطوطات، قصد الاطلاع على واقع هذه الأخيرة والعمل على تحسينه والرقي به.

– تشجيع مختلف الفئات الطلابية لأقسام علم المكتبات والمعلومات على تناول دراسات ميدانية في ما يتعلق بمختلف مراكز حفظها.

– إدراج مواد ومقررات دراسية ضمن المسار التكويني لهؤلاء الطلبة تختص بدراسة علم المخطوط.

– وضع قوانين وتشريعات من طرف الدولة تجبر تلك المؤسسات غير الرسمية على حماية وحفظ ومعالجة أرصدتها.

– سن قوانين ردعية لحماية هذا التراث المادي للأمة باعتباره جزءا من الأرشيف القومي للدولة.

8-2 المقترحات الإجرائية:

– دعم المؤسسات غير الرسمية (الزوايا) وتشجيعها في مسعاها الرامي إلى حفظ ومعالجة أرصدتها من المخطوطات النادرة .

– الاهتمام بأرصدة المؤسسات غير الرسمية من المخطوطات عن طريق دعمها بالموارد المالية والبشرية المؤهلة لتمكينها من حفظ تلك الأرصدة بطرق علمية تسمح بالمحافظة عليها وتثمينها.

– الاهتمام أكثر بالمخطوطات والمحافظة عليها من خلال توفير الشروط العلمية اللازمة لذلك.

– توفير الأجهزة والوسائل الحديثة للمؤسسات غير الرسمية للقيام بعمليات الحفظ والمعالجة والصيانة والترميم، وذلك لتفادي ضياع تلك الأرصدة من المخطوطات ، التي تحمل قيمة علمية وفنية وتاريخية.

– القيام بعمليات الترميم على المخطوطات المتضررة والمصابة وذلك تفاديا للمضاعفات التي قد تلحق بها والتي قد تصل حد القضاء عليها.

– إعداد قوائم وكشافات ببليوغرافية للتعريف بأرصدة المؤسسات غير الرسمية من المخطوطات والتي تمثل جزء كبير من الذاكرة الوطنية .

– تثمين تلك الأرصدة من المخطوطات وتمكين الباحثين منها من خلال توفير كل التسهيلات للاستفادة هذه الأرصدة ، والتي تمثل الأرشيف الحي للأمة الجزائرية.

– تشجيع ودعم هذه المؤسسات غير الرسمية (الزوايا) لتبني استعمال التكنولوجيات الحديثة في حفظ ومعالجة أرصدتها من المخطوطات، وذلك نظرا للمزايا التي تقدمها هذه الأخيرة.

– التعجيل بدعم قدرات هذه المؤسسات قصد رقمنة أرصدتها لضمان إتاحتها وأمن النسخ الأصلية منها.

– تنظيم دورات تكوينية وتدريبية، موجهة للقائمين على حفظ تلك الأرصدة من المخطوطات في مكتبات المؤسسات غير الرسمية .

– دعم الجهود الرامية إلى إنشاء مركز وطني للدراسات، حول المخطوطات يعمل على تطوير أساليب الحفظ والمعالجة ، يكون مدعم بكل الوسائل التكنولوجيا الحديثة.

– إنشاء فهرس وطني للمخطوطات، يعمل على رصد وفهرسة المخطوطات عبر التراب الوطني.

– دعم هذه المؤسسات بالموارد المالية الكافية التي تمكنها من توظيف أخصائي في المكتبات والأرشيف، للقيام على عملية الحفظ والمعالجة بطرق صحيحة.

– خلق صفة قانونية للعاملين بمكتبات هذه الزوايا، قصد تشجيع الشباب على العمل في هذا الاتجاه.

– تنظيم ملتقيات وندوات علمية، تضم القائمين على هذه الزوايا وهذا لتوعيتهم بقيمة هذه المخطوطات ، الفنية والتاريخية والعلمية والجمالية وضرورة حمايتها عن طريق تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة العلمية عليها .

– العمل على خلق بوابة وطنية إلكترونية، تعمل على تثمين وإتاحة الأرصدة المرقمنة من هذه المخطوطات.

– استغلال الإمكانيات التي تتمتع بها المكتبة الوطنية الجزائرية، والعمل على تسخيرها من أجل حماية هذه الأرصدة المفرقة، سواء من خلال ترحيلها أو من خلال المساعدة في تطوير واقع حال عمليات الحفظ والمعالجة ولما الصيانة والإتاحة والتثمين.

خاتمة

بعد الدراسة التي أجريت حول حفظ ومعالجة المخطوطات في المؤسسات غير الرسمية في الجزائر مكتبة الزاوية الحسينية بولاية ميلة نموذجا، بشقيها النظري والميداني، وبعد التعرض لواقع تطبيق تقنيات الحفظ والمعالجة على أرصدة هذه الأخيرة، تبين لنا بأن الكثير من الزخم العلمي المحفوظ داخلها لا يزال ينتظر من يثمنه قصد إعطاء دعم آخر للباحث والمستفيد، كما تبين لنا بأن الكثير من هذا التراث لم يتم التعريف به حتى الآن بطرق صحيحة وعلمية، فمكتبة الزاوية الحسينية بولاية ميلة مثال من الأمثلة الكثير عبر التراب الوطني الكبير التي تحوي عدد لا بأس به من التراث العربي المخطوط، أغلب هذا التراث كتب على يد رحالة وعلماء جزائريون أرخو لتلك الأزمنة الغابرة وغايتهم وجل أملهم في أن تصل تلك الخبرات إلى الأجيال القادمة.

غير أن هذه المخطوطات ورغم الجهود المبذولة من طرف هؤلاء الشيوخ القائمين على تلك المكتبات والخزائن، تبقى بعيدة عن تطلعات الباحثين وطلبة العلم والمؤرخين؛ بل وجل المستفيدين، ويبرز ذلك جليا من خلال ظروف الحفظ والمعالجة المطبقة على هذه المخطوطات، بحيث إن مكتبة الزاوية الحسينية بولاية ميلة لا تطبق أدنى شروط وتقنيات الحفظ والمعالجة، مما انعكس سلبا على الوضعية المادية لهذا الرصيد المخطوط، إضافة إلى جعلها عرضة لعبث الزائرين والمريدين لهذه الزاوية، بل وأكثر من ذلك تعرضها للسرقة والنهب، كل هذه الظروف أدت بالمشرف على الزاوية إلى اتخاذ قرار يعتبر جريئا يقضي بتحويلها إلى مكتبة الدكتور أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، وهذا آخر الحلول ربما لإنقاذ ما

تبقى من هذا الرصيد من الضياع، على اعتبار أن مكتبة الدكتور أحمد عروة تتوفر على إمكانات تؤهلها لحماية وحفظ ومعالجة وصيانة هذا الرصيد على حد قول المشرف على الزاوية.

قائمة المصادر والمراجع

01- الحلواجي، عبد الستار .- المخطوطات والتراث العربي .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002

02- شفيق، محمود.- البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية.- مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1985

03 - عليان ربحي مصطفى، محمد عنيم عثمان.- مناهج وأساليب البحث العلمي: النظري والتطبيق.-عمان: دار صفاء، 2000

04 - الشامي، محمد . حسب الله، السيد .- الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات.- إنجليزي عربي . القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001

05 - بيتر، قالن .- معجم المصطلحات الأرشيفية .- بيروت: الدار العربية للعلوم ، 1990

06 - بن الشيخ الحسين، عبد العليم.- تاريخ الزاوية الحسينية.- (ذ.ن) مارس . 2005

07 - عبد السلام ، هارون تحقيق ونشر النصوص ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية.1996

08 - بن سالم، عبد المحافظ . تقرير المشاركة في الورشات العلمية والتقنية حول حفظ المخطوط وفهرسته في إطار إحياء شهر التراث بالمكتبة الوطنية الجزائرية 01 يوليو 2010